الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البناء السردي في المجموعة القصصية
أمي والأرصفة الخائنة لعبد الحميد عمران

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:
زكور فرحات شيماء
الذهبي أشواق
حليلات وردة
تامة دعاء

إشراف الأستاذ :
عوادي يسمينة

الموسم الجامعي:2023-2024

شكر وتقدير

يقول الشاعر ابو نخيلة الراجز:

شكرتك ان الشكر بحر من التقي

وما كل من اوليته نعمة يقضي

اولا وقبل كل شيء ننحني سجود لله عز وجل عدد خلقه ورضا نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته ،فلك ربي الشكر ولك الحمد كله على نعمتك وعونك على اتمام هذا العمل.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

لابد ونحن نخطو خطواتنا الاخير ة في الحياة الجامعية من وقفة تعود الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الامة من جديد وقبل ان نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والتقدير والمحبة الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة الى جميع اساتذتنا الكرام ،فصدق من قال :"كن عالما...فإن لم تستطع فكن معلما...فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

ونحن نخص هذا الشكر والتقدير للاستاذة الفاضلة

"يسمينة عوادي "

التي تفضلت بقبولها الاشراف على مذكرتنا ،فنشكرها على نصائحها التي أفادتنا في عملنا حتى اصبح ماهو عليه، ونقول لها بشراكي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على معلم علم الناس الخير"ونشكر كل من مد لنا يد العون والمساعدة.

إهداء

فرحين بما أتاهم الله من فضله
ها أنا اخطي خطوات تخرجي بعد عناء طويل وبعد سنوات
طويلة ،ها أنا أتخرج كم من السرور في قلبي لهذا اليوم
كم من مصاعب الحياة واجهت لأصل الى هذا المرحلة .
بكل فخر اهدي هذا النجاح لنفسي اولا ثم الى من شاب رأسه
لتربيتنا الى فخري في هذه الحياة الى أبي الغالي .
الى من حملتني في بطنها تسعة أشهر ونور بيتنا أمي العزيزة .
الى الغالية عمتي
الى المؤنسات الغاليات اخواتي حبيباتي .
الى عزوتي وسندي في هذه الحياة أخوتي
وأخيرا من قال أنا لها نالها وان ابت رغما عنها اتيت بها، ما
كنت لأفعلها لولا توفيق من الله ورسوله وال البيت الاطهار
الحمد لله الذي اغرقني فرحا ينسيني مشقتي

الذهبي أشواق

إهداء

الحمد والشكر الله حتى يبلغ الحمد منتهاء

الى القمر ليالي على مر الزمان شمسي التي لا تعرف للمغيب عنوان

الى نبع الحنان وموطن الأمان الى من اخترتها منفا لي بدل جل الأوطان الي

من الجنو بذاتها رضت أن تتخذ من تحت قدميها مكان الى من يتخلص فيها

معنى الجنان وكانت وصية الرحمن الى رضت دونما تردد أن تشعل بدل

الشموع البنان الى امي جنتي "**فوزية زيتونة حمد** " الى أول رجل في

حياتي ابي "**محمد الصغير**"

الى نجوم سمائي العشرة ومن تطيب للقياهم النفس اخواتي والى

جدتي "**عائشة**"

كما نخص بالاهداء لزميلي ومن شاركني في هذا البحث كان عون

وسندا واخا متفهما "**شرايطة ابراهيم** " والى الزميل " **مومن موسى وليد** "

الى كل من تقدم لي بنصح أو توجيه ولو بحرف والى كل من يهمه

أمري ويسعد لسعادتي وحتى لأولئك الذين ليسوا كذاك

زكور فرحات شيماء

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى واهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله وادامهما نورا لدربي

لكل عائلتي الكريمة التي ساندتني من إخوة وأخوات والى كل من مد لي يد العون من قريب او بعيد والى كل من كان لهم اثر على حياتي والى كل من احبهم قلبي ونسيهم قلمي،

تامه دعاء

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،
أما بعد:
أهدي هذا العمل إلى الأميرة أمي
وقد ورثت في جوفها
كيف أكون إنسانة
قبل أن أصرخ صرختي الأولى
في هذا العالم...
وإلى الطيب والدي
وقد ربيت في كنفه
على أن أكون صادقة
قبل أن أخطو خطوتي الأولى
في طريق الحياة
وإلى أختي الذي ساندوني
وإلى كل يد صافحتها يوما عن ظهر قلب

حليلات وردة

ملخص الدراسة:

تعد القصة القصيرة من اهم الاشكال السردية ،فهي من الفنون الادبية التي عرفت انتشار كثيرا في الأونة الاخيرة ،واستطاعت ان تفرض ،نفسها على الساحة الادبية ،وأن تحتل مكانة مرموقة ،حيث تمكنت من ابراز وجودها في الادب المعاصر على يد فئة من القاصين الذين تمكنوا من الارتقاء بها الى أعلى مستويات من خلال اعتمادهم على معالجة مختلف الفضايا التي تقدم الانسانية وتصور الواقع المعاش .ومن بين الكتاب الذين تميزوا بالجرأة الفنية والفكرية في كتابة القصة القصيرة ،الكاتب "عبد الحميد عمران " في مجموعته القصصية "أمي والأرصفة الخائنة "التي هي موضوع المعنون ب: البنية السردية في المجموعة القصصية "أمي والأرصفة الخائنة لعبد الحميد عمران ".

وتهدف هذه الدراسة الى الكشف عن مدى تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية "امي والارصفة الخائنة "، توصلنا من خلالها أن الكاتب عبد الحميد عمران قد ابدع في توظيف تقنيات البنية السردية من شخصيات ،وزمان ،ومكان ،واللغة .

Résumé de l'étude:

La nouvelle est considérée comme l'une des formes narratives les plus importantes. C'est l'un des arts littéraires qui s'est largement répandu ces derniers temps. Elle a su s'imposer sur la scène littéraire et occuper une place prépondérante, comme elle l'a fait. souligner sa présence dans la littérature contemporaine aux mains d'un groupe de conteurs qui ont su l'élever aux plus hauts niveaux en s'appuyant sur diverses problématiques qui présentent l'humanité et en décrivant la réalité vécue parmi les écrivains qui se sont distingués par leur audace artistique et intellectuelle. dans l'écriture de nouvelles, l'écrivain « Abdul Hamid Omran » dans son recueil de nouvelles « Ma mère et les trottoirs traîtres », qui fait l'objet du titre B : La structure narrative dans le recueil de nouvelles « Ma mère et les trottoirs traîtres ». Trottoirs » par Abdul Hamid Omran.

Cette étude vise à révéler l'étendue des manifestations de la structure narrative dans le recueil de nouvelles « Ma mère et les trottoirs traîtres », à travers lequel nous avons conclu que l'écrivain Abdul Hamid Omran excellait dans l'emploi de techniques de structure narrative des personnages, du temps, du lieu et langue.

مقدمة

يعد فن القصة القصيرة من أبرز الفنون الأدبية نضجا في الأدب الجزائري المعاصر، فالقصة القصيرة هي عبارة عن نوع سردي أقصر من الرواية، تهدف إلى تقديم حدث واحدا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود، وعادة تتناول شخصيات قليلة وقد تكون واقعية أو خيالية، هدفها إثارة اهتمام القارئ وتثقيفه فهي تعالج الحدث بشكل معين وعناصرها مرتبطة ببعضها البعض، فالفكرة جزء من الحدث ومن الزمان والمكان فينتجن القصة القصيرة بأكملها، وهي أيضا تنقل الواقع بمختلف جوانبه وتهتم بسرد مواقف وأحداث إنسانية أقرب ما تكون إلى روح العصر، وهي محددة بأطر فنية عامة تميزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى، ولكي تنتج لابد من تماسك عناصرها وهي الأحداث والشخصيات والزمان والمكان واللغة بحيث يؤدي كل عنصر وظيفته ونظرا لاهتمامنا بهذا الفن فقد عهدنا في هذا البحث إلى دراسة مجموعة من القصص القصيرة للكاتب الجزائري "عبد الحميد عمران" في كتابه «أمي والأرصفة الخائنة»، وذلك لاكتشاف أهم البنيات التي اعتمدها القاص في قصصه ولعل من أبرز هذه البنيات: بنية الزمان والمكان واللغة والشخصيات والتي نسميها لب الموضوع ليحمل هذا البحث في الأخير عنوان: البنية السردية في المجموعة القصصية "أمي والأرصفة الخائنة" لعبد الحميد عمران.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي: اقتراح الأستاذة المشرفة علينا هذا الموضوع فوافقنا على الاقتراح بسبب تشوقنا لدراسة البنية السردية للقصة القصيرة ومن جهة أخرى بعد اقتراح الأستاذة إعجابنا الشديد بكتابات عبد الحميد عمران وتشويقنا بقصصه وبالإضافة إلى أن هذه المجموعة لم تحضي بدراسات سابقة.

وفي المجموعة القصصية أمي والأرصفة الخائنة تعتبر القصة القصيرة من أكثر الفنون الأدبية المعاصرة انتشارا، ومن أقدرها تعبير عن أزمة الانسان المعاصرة، ومن هنا نطرح الاشكالية التالية:

- **كيف صور لنا الكاتب الشخصيات والأمكنة والزمن واللغة؟**

للإجابة عن الاشكالية اتبعنا خطة تتكون من مقدمة وعرض منقسم إلى فصلين وخاتمة، الفصل الأول دراسة نظرية وتطبيقية نبحث في بنية الشخصية وبنية الزمن في المجموعة القصصية أمي والأرصفة الخائنة، أما الفصل الثاني ندرس فيه بنية الفضاء واللغة وأنهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها النتائج التي تطرقنا إليها

اعتمدنا في دراستنا على المنهج البنيوي لأن يقوم بتحليل البنية السردية والعناصر المكنونة لها، واعتمدنا في هذا العمل على عدة مصادر ومراجع كلها تصب في صميم الموضوع نذكر منها:

- عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)
- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)

قد واجهنا خلال بحثنا مجموعة من الصعوبات منها كثرة المراجع وصعوبة التعامل معها وكذلك طريقة إعداد الخطة، والعديد من العراقيل صعبة على باحث مبتدأ

قبل أن نختم المقدمة نشكر الأستاذة المشرفة «**عوادي ياسمين**» على صبرها معنا وتوجيهها الدائم وتشجيعها لنا فلها منا فائق التقدير والاحترام

كما نقدم الشكر إلى كل من مد يد العون من قريب أو بعيد.

الفصل الأول

بنية الشخصية وبنية الزمن

أولا : مفهوم الشخصية

تسهم الشخصية في المعمار الفني للسرد الجزائري بشكل كبير، حيث أنها تحتل الحيز الأكبر في القصة :« الشخصية هي العامل الأساسي في تحقيق الآثار الفنية، وهي التي تسبغ عليها طابعا خاصا، وتتجلى بوضوح في تصور موضوعاتها، وفي تنفيذها، والأسلوب المتبع فيها، فإذا ما سيطرت شخصية الفنان على آثاره خرج من دائرة التقليد والمحاكاة، وانطلق في دروب الإبداع والتميز عن الآخرين وهذا ما دعا عددا من النقاد إلى دراسة شخصية الفنان قبل الإكباب على انتاجه ومحاولة فهمه »[1]

الشخصية هي العامل المحوري في تحقيق الآثار الفنية فهي التي تغمر فيها طابعا خاصا، وتظهر بوضوح في الأسلوب المتبع فيها، وإن لم تسيطر شخصية الفنان على آثاره خرج من دائرة التقليد هرولت في طريق التطور والإبداع

يرى الكاتب " رشاد رشدي ":« من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية، وبين الحدث، لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل، أو التفاعل وهو يفعل »[2]

يعبر الكاتب أن الشخصية والحدث مرتبطان ببعضهما البعض فلا يمكن الفصل بينهما، وأي خلل في الشخصية أو الحدث يؤدي إلى عدم تحقيق بنية القصة.

يرى أيضا" محمد يوسف نجم ":«أن الشخصية في القصة تختلف عنها في الحياة، فالفن والحياة شيئان متباينان، والوجود في أحدهما يختلف عن الوجود في الآخر، فالحياة تفرض علينا وجودا مستمرا، بينما الشخصية في القصة، لا تظهر إلا في الأوقات التي ينتظر منها أن تقوم فيها بعمل ما، بينما نحن في حياتنا الواقعية نعيش أياما، بل سنين، دون أن نعمل عملا هاما يلفت النظر»[3]

يفسر الكاتب أن الشخصية في القصة والشخصية في الحياة الواقعية شيئان مختلفان، فالشخصية في الحياة الحقيقية تعيش وفق ما تراه مناسبا لها وتعيش على حريتها دون أي أوامر من أحد وهكذا مع استمرار الحياة، بينما الشخصية في القصة تفعل ما يطلبه منها

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط1 (1979)، ط2 كانون الثاني (1984)، ص 147

[2] أحمد المديني: فن القصة القصيرة بالمغرب– ص 37،نقلا عن شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947–1985)، من منشورات اتحاد دار الكتاب العرب، دمشق،(د. ط)، 1998،ص 32

[3] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،(د. ط)، 1955،ص 89

الكاتب وفق عمل ما، وهي فاعل مهم في الحدث ولا يمكن أن يتم بناء القصة بدونها، كما يبين محمد يوسف نجم أن الشخصية في القصة تقوم بعمل معين، ولكن الشخصية في الحياة تبقى دون أي عمل هاما في الحياة.

ثانيا : أنواع الشخصية

تعتبر الشخصية أهم عنصر في بناء الحدث في النص القصصي، فهي التي تُكَون القصة وتعطيها أهمية بالغة، وتنقسم الشخصية إلى شخصية رئيسية وشخصية ثانوية.

أ. الشخصية الرئيسية:

يزين القاص قصصه بشخصيات إما رئيسية وإما فرعية، وأحيانا يكتفي بشخصية واحدة.

يعرفها " شريبط أحمد شريبط ":« هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها و إرادتها»[1]

يبين" شريبط أحمد شريبط" أن الشخصية الرئيسية هي التي يختارها القاص لتمثل ما يريده منها أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وعواطف، حيث تتمتع الشخصية الرئيسية بالحرية في الحركة في النص القصصي، فهي التي تتحكم في بناء الحدث في القصة وبدونها يحدث خلل في القصة

نجد الشخصية الرئيسية مسيطرة في قصة "خيانة" في المجموعة القصصية "أمي والأرصفة الخائنة" للكاتب عبد الحميد عمران:« كانت وبنفس الحيوية تنهض كل صباح، تطل من عينيها جهة الفجر.. تبتسم لإسراج الضياء.. وتخبئ في مساحة الجفن سعادة يوم جديد..»[2] ، تحدث عبد الحميد عمران في هذه القصة عن الأنثى التي كلها حيوية ونشاط تتفاءل بيوم جديد كله سعادة، تنهض في الصباح مبتهجة ومسرورة، تزين نفسها وتتعطر بكل صدق وحب، وعند الذهاب إلى عملها تسلم على الحراس والزملاء، تدخل إلى مكتبها تنظمه وتعطره بكل

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947–1985)، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 1998،ص33

[2] عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،(د. ط)، 2007، ص16

عفوية، ولكن فجأة تذبل وتحزن ويتعكر مزاجها، لقد انكسر قلبها وذلك بسبب خيانة حبيبها لها:« فجأة بهتت ابتسامتها.. وذبلت حيويتها..، سقم جسدها..، لقد خانها حبيبها»[1]

الشخصية في هذه القصة سيطرت على كامل الحدث مما جعلها ترتبط به ارتباطا كبيرا وذلك لأهميتها في القصة.

نجد أيضا الشخصية الرئيسية مهيمنة في قصة " بالمقلوب":« لأنني كنت أكره الرياء، أمقت الكذب، وأشمئز من التظاهر، وصفت بالأبله والجنون، كان المارة يلتفتون إلي في خبث ويتعوذون...» [2] ،صور عبد الحميد عمران شخصية الأبله والمجنون على أنه شخصية منبوذة من الجميع وذلك لأنه صادق يكره الرياء والنفاق، وهذا الصدق الذي يتصف به أدى به إلى كره الجميع له، فقد كان الناس يتعوذون منه، وتلاميذ المدارس الصغار يعجبون بمظهره ويفرحون، واجتمع الأولياء وبلغوا به فأخذوه إلى المغفر، فأمضاه ضابط الشرطة على محضر التعهد بالارتداء، فهم يريدونه مثلهم وحين أصبح مثلهم لم يتحمل هم التقمص الذي عليه فمرض ومات:«.. ولكني مرضت كثيرا.. ولم يلتفت إلي أحد، ومن هم التقمص ضحكت على الناس،.. ومات»[3]

ب. الشخصية الثانوية:

تعد الشخصية الثانوية أقل قيمة من الشخصية الرئيسية وعدم حضورها في القصة لا يؤثر على النص القصصي، إما أن تكون مساعدة للبطل أو معيقة له، وقد تحظى باهتمام القاص لأنها تحتل مكانة لا تقل عن الشخصية الرئيسية.

ويعرفها الكاتب " محمد بوعزة " على أنها الشخصيات « التي تنهض بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي»[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص 16

[2] عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،(د. ط)، 2007،ص 35

[3] المصدر نفسه، ص 35

[4] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، ط١، 2010، ص 57

يبين " محمد بوعزة " أن الشخصية الثانوية تعد أقل قيمة من الشخصية الرئيسية، قد تكون لها ارتباط بالشخصية الرئيسية، أو قد تكون مجرد شخصية تظهر في أول القصة أو في الوسط أو أواخر القصة، وتكون شخصية مساعدة للبطل أو معارضة له.

يذكر عبد الحميد عمران في كتابه شخصية ثانوية في قصة " سارة ":«... وابنتي سارة صاحبة الربيع السادس، أبهى وأجمل بتسريحة شعرها الذهبي وفستانها الأخضر الحالم ومحفظتها الصغيرة...» [1] ، فهنا تحدث الكاتب عن الشخصية الثانوية وهي" سارة " المساعدة للشخصية الرئيسية وهو " الأب "، يصف الأب ابنته الصغيرة بكل حب ، يصف شعرها الذهبي اللامع وفستانها الأخضر ومحفظتها الصغيرة، وعند حلول وقت خروجها من المدرسة يخرج جميع التلاميذ ما عدا ابنته" سارة "، فيحتار الأب على ابنته ويذهب عند باب المدرسة فيسأله الحارس عن مراده، فيستيقظ من النوم ليكتشف أنه كان يحلم:«... أضطرب، أرتعش، أقف عند عتبة باب فناء المدرسة، يسألني الحارس عن مرادي، أفيق:– كنت أحلم..!»[2]

نرى أيضا الشخصية الثانوية في قصة " حبة البرتقال ":«.. جدي يطعمني البرتقالة يمسح بكف يده على خدي متظاهرا بالحنان ويبتسم في مكر.. وأنا آكل البرتقالة..»[3] ، نجد الشخصية الثانوية بارزة في هذه القصة، وهي شخصية الجد الذي يستغل حفيده، يجعله يطيع أوامره لكي يعطيه حبة البرتقال، فقد كان يخدمه من جميع النواحي، كان يحضر له الماء ويغسل رجليه ويغطيه وكل هذا من أجل حبة برتقال:«.. ألبي طلباته في انتظار حبة البرتقال.. جدي اشترى جهدي لأسبوع كامل بحبة برتقال...!»[4]

[1] عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،(د. ط)، 2007، ص 42

[2] المصدر نفسه، ص 42

[3] المصدر نفسه، ص 34

[4] المصدر نفسه، ص 34

ثالثا: أبعاد الشخصية:

تنقسم أبعاد الشخصية في النص القصصي منها: البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي.

أ. البعد الجسمي:

البعد الجسمي هو ما يتصف به الإنسان من قصر أو طول، بدين أو نحيف، أسمر أو أبيض، قوي أو ضعيف، إذ ظهرت هذه الصفات في الشخصية القصصية فهو بعد جسمي أو خارجي.

يعرفه " علي أحمد باكثير ":« فالبعد الجسماني هو ما يتعلق بالشخص من حيث بنيته وشكله الظاهري قصير هو أم طويل، بدين أم نحيف، قوي البنية أم ضعيف، سليم الأعضاء أو ذو عاهة من العاهات، لأن لكل صفة من هذه الصفات أثرها في تكوين الشخصية»[1]

يفسر" علي أحمد باكثير "أن البعد الجسمي في الشخصية هو ما يتصف به الإنسان من حيث شكله الخارجي، والمظهر الخارجي هو ما يساهم في تكوين الشخصية.

يتجلى البعد الجسمي للشخصية في المجموعة القصصية "أمي والأرصفة الخائنة" للكاتب عبد الحميد عمران من خلال الصفات الجسدية في قصة " مجاعة ":«.. بدأ الصبية يتجمعون حولي.. كانوا حفاة.. ثيابهم عتيقة ومتسخة.. هياكلهم لايغلفها إلا جلد رقيق.. ولايتكلمون إلا أنينا»[2]، تحدث الكاتب في هذه القصة عن الصبية المتشردين وصفهم بأنهم حفاة وثيابهم قديمة وممزقة ومن شدة الجوع جسمهم كالهياكل العظمية، وصف أيضا لسانهم أنه مقطوع ولا يتحدثون إلا أنين.

فهنا وضح الكاتب البعد الجسمي للشخصية من خلال أوصاف الصبية

ب. البعد النفسي:

البعد النفسي هو ما تنتجه الشخصية القصصية من سلوك أو تصرفات أو حالات أو شعور كالسعادة والحزن، أو الغضب والهدوء أو الحب و الكره .

[1] علي أحمد باكثير، فن المسرحية (من خلال تجاربي الشخصية)، دار مصر للطباعة، مصر،(د. ط)،(د. ت)، ص 74

[2] عبد الحميد عمران ، المصدر السابق ، ص33

كما يعرفه الكاتب " فؤاد علي حارز الصالحي ":« إن أهميته تتركز في السلوك والتصرفات وهو ما تفصح عن الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله، ونوعية اللغة التي تتحدث بها، وطريقة حديثها، وشدة صوتها»[1]

يبين الكاتب أن البعد النفسي تكمن أهميته في السلوك والتصرفات الناتجة عن الإنسان، كاللغة وطريقة التحدث بها وشدة صوتها.

يتجلى البعد النفسي في قصة " خيانة " حيث تحدث الكاتب عن الأنثى التي كانت تغمرها السعادة والحيوية، وذلك بسبب الحب الذي استوطن قلبها وتحكم في مشاعرها، فكانت نتيجة ذلك الحب هو تفاؤلها وسعادتها بكل شيء من حولها:« كانت وبنفس الحيوية تنهض كل صباح، تطل من عينيها جهة الفجر.. تبتسم لإسراج الضياء..، كانت بنفس الحيوية تشرب الحليب»، لكن حين اكتشفت خيانة حبيبها لها تدمرت نفسيا وجسديا، لقد نحفت وتغيرت نفسيتها من بهجة وسعادة إلى حزن واكتئاب:« وفجأة بهتت ابتسامتها.. وذبلت حيويتها، صارت مهملة.. بدأت تتغيب.. سقم جسدها.. وانقطعت عن عملها.. لقد خانها حبيبها!!»

الكاتب هنا في القصة وضح توضيح تام البعد النفسي من خلال ذكر نفسية الشخصية من حب وسعادة إلى حزن واكتئاب.»[2]

ج. البعد الاجتماعي:

البعد الاجتماعي هو ما يحدد أوصاف الشخصية من حيث مهنتها وطبيعة عيشها.

يعرفه الكاتب " علي أحمد باكثير ":« البعد الاجتماعي هو ما يتعلق بالمحيط الذي نشأ الشخص فيه ،والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته، والدين أو المذهب الذي يعتنقه والرحلات التي قام بها والهويات التي يمارسها فإن لكل ذلك أثر في تكوينه»[3]

يفسر الكاتب أن البعد الاجتماعي في الشخصية هو ما يتصف به الشخص، كالبيئة الذي نشأ فيها ونوعية عمله والديانة الذي ينتمي إليها أو رحلات قام بها، والهويات التي مارسها في حياته.

---

[1] فؤاد علي حارز الصالحي، دارسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، 1999، ص 53

[2] المصدر نفسه، ص 16

[3] علي أحمد باكثير، فن المسرحية (من خلال تجاربي الشخصية)، دار مصر للطباعة، مصر،(د. ط)،(د. ت)، ص 74

نجد الكاتب " عبد الحميد عمران" يذكر البعد الاجتماعي في قصة " نفاق "، تحدث عن العجوز الفقيرة المتشردة، تجلس أمام مطعم حافية القدمين، ثيابها ممزقة وبالية تطلب صدقة، كانوا أربعة رجال جالسين في المطعم ويأكلون، وعند انتهائهم أخرج كل واحد منهم النقود حلف كل منهم بأن يدفع الحساب:« نهضوا... تلمس كل واحد جيبه، وأخرج رزمة أوراق نقدية، كان كل واحد يحلف بأغلظ الإيمان بأن يدفع ثمن الغذاء»[1] ، بينما العجوز تتوسل وبطنها يستغيث ولكنهم يتجاهلونها ويركبوا سيارتهم وينطلقوا، ومن شدة احتياجها للطعام تأكل بنهم الدخان الذي خرج من السيارة عند انطلاقها:« التفتوا إلى الجهة الأخرى... والعجوز تستغيث بالقرب من المطعم، ركبوا سيارتهم وبطن العجوز يستغيث، اندفعت السيارة مخلفة دخانا كثيفا من محركها، أكلته العجوز بنهم زائد.» [2]

لقد طغى البعد الاجتماعي من خلال وصف الكاتب للفقر والجوع الذي تعرضت إليه العجوز، فهنا برز شدة احتياج العجوز للأكل ولم تجد من يتصدق عليها به

رابعا: مفهوم الزمن

يعتبر الزمن عنصرا أساسيا من عناصر القص ولا يمكن بناء واعداد أحداث القصة من دون زمن كما تجد كثير من أراء يعتبرون الزمن مجرد وقت طويل او قصير.

"الزمن عنصر يثير القلق لدى الراوي لدرجة انه هذا الاخير يختاره كموضوع لقصته فهو يتأمل ما هذا الزمن الذي يشعر بمروره عبر وعيه وبأخذ مفهوما منطقيا يطلق عليه الزمن[3]،"وإن الزمن كمشكلة لدى الراوي ويشتت تفكيره ويجلب له التوتر.

كما بين عبد الملك مرتاض بأن الزمن "الشبح الوهمي المخوف الذي يقتضي أثارها حيثما وضعنا الخطى ،بل حيثما استقرت بنا النوى ،بل حيثما نكون وتحت أي شكل ،وعبر أي حال نلبسها ،فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه ،هو إثبات لهذا الوجود أولا. ثم قهره رويدا رويدا بالابلاء آخرا ،فالوجود هو الزمن .الذي يخرمرنا ليلا ونهارا ومقاما وتضعانا وصبا وشيخوخة

---

[1] عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،(د. ط)،، 2007، ص 12

[2] المصدر نفسه، ص 12

[3] ايريكي اندرسون امبرت ،القصة القصيرة النضرية والتقنية ،على ابراهيم علي منوفي ،المجلس الأعلى ثقافة (دط)،1999ص251

3_عبد الملك مرتاض ،في نضرية الرواية بحث في ثقنيات السرد ،عالم المعرفة ،كويت ،1998،ص171

4_محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ،دار العربية للعلوم ناشرون ،ط1431,2010،1 ،ص97

،دون أن يغادرنا لحضه من لحظات او يسهو عنا ثانية من الثواني "[3] توضح المقولة عبد الملك بأن الزمن ليس زمن حقيقي بل مجرد وهم يتبعنا في حياة لا يختفي ابدا

وكما بين أيضا محمد بوعزة زمن بصورة اخرى "وقد يكون الزمن من المفاهيم الكبرى التي حار العلماء والفلاسفة والرياضياتيون في الاجماع على تعريفها "[4]

اي أن أختلف مفهوم الزمن لدى الجميع ولا زال الزمن يثير الاهتمام ويعني ذلك بأن مفهوم الي حد ساعة مفتوح ولا يتفقون في تحديد مفهوم له

خامسا : المفارقات الزمنية في مجموعة القصصية أمي وأرصفة الخائنة

1- الاسترجاع:

يقصد حسين بحراوي ان الاسترجاع «يروي للقارئ فما بعد ما قد وقع من قبل . »[1]

اما حسن حجاب الحازمي يعرفه " هو شوق عند نقطة زمنية معينة في السرد والعودة إلى الوراء لسرد احداث الاسترجاع لماضيه الخاص يحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة التي بلغتها القصة"[2]. وفي أمثلة من قصة "زيارة "وضح كاتب عبد الحميد عمران في قوله: «هذا المساء زارني ابي من عمق دكنة الضباب»[3]

وفي هذا المقطع يصف الكاتب الزيارة والده بعد وفاته ،ويعبر عن مشاعره المختلطة ومن الحزن والحنين والالم برز الكاتب كون زيارة والحديث مع والده كانت فرصة له للتعبير عن مشاعره والتعامل مع الالم والحزن والالم بسبب فقدان الوالد والرغبة في مواجهة هذه الاحاسيس والتحدث اليه .

وفي مثال ثاني يقول عبد الحميد عمران قي قصة زيارة:

«ضمني كعادته منذ عشرين سنة الي صدره »[4]من خلال هذه المقطع من القصة نجد إن كاتب تذكر بعض ذكرياته الذي قضاها مع ابوه في بيتهم أثناء الحلم

وفي مثال اخر من قصة زيارة في قوله: « وعن الأرض التي كان يزرع »[5]

عبر كاتب عن شوقه للمكان الذي نشئ فيه وعبر عنه بكلمة الارض التي زرعها الاب المفقود في زمن الماضي والذي تبين لنا من خلال مواصلة سرده أنها لم تعد كما كانت وإن

---

[1] محمد بوعزة ، التحليل النصي السردي ، ص88

[2] حسن حجاب الحازمي ، البناء الفني في الرواية السعودية ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، السعودية ، ط1 ، 2006 ، ص319

[3] عبد الحميد عمران ، أمي والأرصفة الخائنة ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، ب ط ، 2007 ، ص28

[4] المصدر السابق ، ص28

[5] المصدر السابق ، ص28

الكاتب يحن للأرض التي نشأ فيها ويشتاق الايام والده ولطفولته البسيطة حيث استرجع ذكرى زراعة والده وهو ما يبين للقارئ أن ما يحلم بيه اب ومشتاق له هيا أيام ولده وطفولته ومكان نشأته ويحلم باسترجاعها وتحسر عليها

وفي مثال آخر أيضا كقوله :«بدايات النشأة والمنتهى »

يبين الكاتب من خلال هتين الكلمتين المتضادتين عن سنة الحياة وعن البداية والنهاية فرجع بزمن الي النشأة وسترجه ذلك على لسان والدخ وسافر بزمن الي المنتهى وسبقه والى القدر الذي لا مفر منه وهو الموت فيجعل القارئ يعوض في البداية والنهاية وبنسبة لوالده الموت ماضي وبسبة له مستقبل يستبقه وذلك نرى أن هذه الجملة رغم قصرها الي أن احتوت على استرجاع واستباق

وفي مثال آخر في قصة محو النهار يقول عبد الحميد عمران (أبكل جسدي بقطرات ماء الشتاء... وأسكنا الغيوم الداكنة... أحرن وتجرح صدري الأوراق الصفراء المتساقطة خريفا... وأغسل تعبي بماء البحر صيف)[1] جاءت في هذه العبارة استرجاع للأحداث الماضية عبر الفصول الاربعة وتعبر هذه العبارة على الانكماش والبرودة والقسوة التي يشعر بها كل في فصل الشتاء

وفي مثال أخر في قصة بالمقلوب (لأنني كنت أكره الرياح. أمقت الكذب وأشمئز من التظاهر)[2] استرجاع للماضي وتفسير للأحداث السابقة بشكل عام تعبر عن قيم الصدق والنزاهة والرفض للرياء والتزييف وهذا يعني أن الشخص لا يحب التظاهر بأنه شي لا هو عليه في الواقع. يكره التصرف بطريقة مختلفة عن طبيعته الحقيقة ويوضح أنه رفض الكذب وابتعاده عليه وفي مثال آخر في قصة بالمقلوب قوله (والصبية يلحونني بالحصى والالفاظ الجارحة وتلاميذ المدراس يستلذون لمظهري)[3] هنا الكاتب يتذكر في الماضي كانوا يلوحون الشخص بالحصى مما بشكل إيذاء.

وفي مثال آخر يقول عبد الحميد عمران (وابنتي سارة صاحبة الربيع السادس، أبهى وأجمل تسريحة شعرها الذهبي وفستانها الاخضر الحالم ومحفظتها الصغيرة)[4] جاء الكاتب هنا في قصة سارة يعبر ويصف في ابنته بأنها جميلة ورقيقة المظهر في سن الطفولة المبكرة مع

[1] عبد الحميد عمران ، أمي والأرصفة الخائنة ، ص26
[2] المصدر نفسه ، ص35
[3] المصدر نفسه ، ص35
[4] المصدر نفسه ، ص42

تفاصيل جمالية في ملابسها وتسريحة شعرها واسترجع صورة ابنته سارة ماضي وفي مثال اخر يقول في (وقت الدراسة ينتهي... يخرج الأطفال... أين سارة؟)[1] استرجاع للذكريات السابقة عن خروج ابنته من المدرسة. ويعبر على مراقبة سارة وينتظر أين ستذهب ابنته بعد انتهاء اليوم الدراسي

2- الاستباق :

وقد عرفه مها القصراوي «ان الاستباق يعني فيما يعنيه الولوج الي المستقبل. انه رؤية الهدف او ملامحه قبل الوصول الفعلي اليه او الاشارة الى الغاية قبل وضع اليد عليها»[2]

زمن الاستباق في قصة تصوير هو مستقبل الذي يصوره الكاتب لحياته في الوحدة بزوجته وأحلامه المستقبلية .يصف الكاتب بيتا عصريا وسياراته الحديثة وتبادل الافكار

فيقول « في وحدتي الليلة أرسم بيتا عصريا اسكنه مع زوجتي الذكية الجميلة...»[3]

الكاتب هنا يسرد في المستقبل عبر أفعال سردية في زمن فشكل في حلمه زمن وهمي حيث شبه حياة بكل تفصيلها في ليل لكن المفارقة هي انه عند استيقاظه وجد كل شيء تبخر في صباح مما يوحى للقارئ بأن كل هذه تفاصيل كانت وهمية.

وفي مقطع نجد أيضا استخداما للاستباق في قوله في قصة محو النهار (ورحت أجري مغتبطا أصطاد العصافير وأتمدد على الحشيش بيعا)[4] الكاتب هنا توقع الاحداث المستقبلية وتعبر هذه العبارة على بهجة وسرور الكاتب حيث يجري بحرية ونشاط كما إن العصافير ترمز إلى الحرية

وفي مثال اخر في قصة مقلوب يقول (لذلك كله أخذ في سيارة الشرطة بعد الخامسة مساء بقليل مكبلا)[5] إشارة الكاتب في قصة إلى الأحداث القادمة. تصف واقعة اعتقال أو إلقاء القبض على الشخص من قبل الشرطة في وقت متأخر من المساء، حيث ثم تقييد حركته بتكبيل يديه

وفي مقطع اخر يقول الكاتب (وامضاني ضابط الشرطة على محضر التعهد بالارتداء...!)[6] هنا الكاتب يتوقع في إحداث المستقبلية وهذه الجملة تبين أن ضابط الشرطة

---

[1] المصدر نفسه ، ص42

[2] مها ، القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان بيروت ، ب ط ، 2004 ، ص1

[3] عبد الحميد عمران ، أمي والأرصفة الخائنة ، المصدر السابق ، ص11

[4] المصدر نفسه ، ص26

[5] المصدر نفسه ، ص35

[6] المصدر نفسه ، ص35

أجبر هذا الشخص على التوقيع على وثيقة تتعلق بالتزامه بارتداء شيء معين أو الالتزام بشروط معينة

وفي مثال اخر من قصة سارة يقول كاتب (أرعا بندول ساعتي يسير وئيدا... وقت خروج التلاميذ يقترب)[1] توقع للأحداث التي ستظهر في المستقبل تعبر الجملة عن احساس الشخص بالملل وبطء مرور الوقت قبل انتهاء اليوم الدراسي وخروج التلاميذ من المدرسة

وفي مثال آخر يقول عبد الحميد (ستنظر اليها معلمتها بسرور زائد، ويحسدها بعض زملائها على هذا الحب الابوي النادر)[2] يبين الكاتب عبر في هذه الجملة تصور الاحداث المستقبلية ويصف كيف ستكون مردود أفعال معلمة سارة وزملائها تجاهها. حيث ستحظى باهتمام وسعادة المعلمة، بينما سيشعر البعض منهم بالغيرة والحسد على الحب الابوي الذي تتلقاه.

[1] عبد الحميد عمران ، أمي والأرصفة الخائنة ، المصدر السابق ، ص42
[2] المصدر نفسه ، ص42

الفصل الثاني

بنية الفضاء واللغة

أولا: المكان

1- مفهوم المكان:

يعتبر المكان من أهم العناصر في البناء السردي لارتباطه بالزمن من جهة ومجالا حيويا تجري في الأحداث من جهة أخرى، وهو المكان الواقعي الذي تتحرك فيه الشخصيات، إذ لا يخلو السرد من عنصر المكان لأنه الحيز الفضائي الذي تقع فيه كل من الأحداث والزمن وحركة الشخصيات ليتم التفاعل فيما بينهم لتكوين بناء قصصي، كما يعرفه محمد بوعزة أنه:<< يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، حيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين>>[1]. وأيضا نجده يقول: << يمثل المكان جانب الزمان الاحداثيات الاساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية، فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان>>[2].

وهذا يعني أن للمكان أهمية كبيرة في تميز الأشياء من خلال وضعها أو وجودها في المكان المقرر لها، كما أننا نقدر على أن نحدده وفقا للموافق والحوادث التي وقعت فيه.

لكن تخالف بعض النقاد في تسمية مصطلح المكان بالفضاء أو الحيز، ونرى في ها الصدد عبد المالك مرتاض يقول:<< لقد خضنا في هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح ((حيز)) مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي (ESPACE,SPACE) في كل كتاباتنا الأخيرة (...) ولعل أهم ما يمكن إعادة ذكره هنا حتى لا نكرر كل ما قررناه من ذي قبل، أن مصطلح ((الفضاء)) من منظورنا على الأقل، قاصر بالقياس إلى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النشوء، والوزن، والثقل والحجم، والشكل... على حين أن المكان نقصه في العمل الروائي، على مفهوم الحيز الجغرافي وحده>>3.

هناك من اعتبر المكان هو الفضاء وفرقوا بين الفضاء والمكان ومنهم حميد لحميداني يرى أن الفضاء:<< في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم

1 – محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط الأولى،1431هـ-2010م، ص99.

2 – المصدر نفسه،ص99.

3 – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، د ط، ص121.

عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تتم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية >>[1].

يقصد بذلك أن الفضاء عبارة هن مجموعة من الأمكنة التي تقع فيها أحداث القصة أو الحكاية التي تدفع سيرورة السرد سواء تم وصفها بشكل مباشر أو غير مباشر بطريقة مضبوطة.

في الأخير نستنتج أن مصطلح الفضاء ومصطلح الحيز أشمل و أوسع من مصطلح المكان، إلا أن المكان أكثر انتشارا واستخداما بين الباحثين ونقاد العرب.

2- بنية المكان:

يتشكل المكان في القصة وفق عدة ثنائيات ومنها ثنائية المكان المفتوح والمغلق التي نراها عند يوري لوتمان << حيث بنى دراسته على مجموعة من التقاطعات المكانية التي ظهرت على شكل ثنائيات ضدية تجمع بين عناصر متعارضة>>[2].

<< غالبا ما توجد علاقة بين ضيق المكان وانغلاقه وانفتاحه واتساعه>>[3] ولكن الشخصية هي التي تحدد طبيعة المكان << ذلك إن سعة المكان وضيقه وانغلاقه وانفتاحه، رهينان بالحالة النفسية أو الشعورية لسكان المكان>>[4].

ونجد ثنائية المكان المفتوح والمغلق في المجموعة القصصية أمي والأرصفة الخائنة كما يلي:

❖ **المكان المفتوح:**

المكان المفتوح<< هو المكان الذي يأخذ صفة الانفتاح لدى الراوي على بعض الأمكنة، وهو كل حيز كبير أو صغير، قائم أو متحرك، ثابت أو متغير، يحتوي الحدث والشخصية والفكرة، وينفتح على الأخر مباشرة أو بواسطة>>[5].

---

1 – حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص64.

2 – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1431هـ 2010م، ص127.

3- محمد نجيب العماني، البنية والدلالة في الرواية دراسة تطبيقية، مطبوعات نادي القصيم الأدبي، السعودية، طبعة 1، 1431هـ -2013م، ص55.

4 – د. محمد صابر عبيد- د. سوسن هادي جعفر البياتي، جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية " مدارات الشرق "، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص252.

5 – جعفر الشيخ عبوش، السرد ونبوءة المكان، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، طبعة1، 2015م – 1436م، ص108,

كما أن للأماكن المفتوحة دورا بارزا في تطور الأحداث وحركة الشخصيات وصراعها، حيث تكون الأحداث وحركة الشخصيات وصراعها، حيث تكون الأحداث مختارة بعناية القاص وحنكته من فوض الحياة ومن ساحتها العريضة، حيث تطفوا الخطوط المتعلقة بعلاقة الإنسان بالمكان ويظهر المكان من خلال الانسان.

ومن الأماكن المفتوحة نجد ما يلي:

❖ **القرية:**

تعتبر القرية بنية مكانية مفتوحة وتعرف على أنها منطقة إقليمية تتمتع بنوع من السيادة المحلية، وهي عبارة عن تجمع سكاني في منطقة جغرافية صغيرة.

من خلال تعريف القرية يتضح لنا على أنها المنبت الأول للشخصية الموجودة في القصة لأنها تمثل له الطمأنينة والسلام.

تعد القرية من أمكنة الألفة وهي المكان المرغوب فيه والذي يشعر فيه الإنسان بالراحة، لذلك يرتبط مكان الألفة<< بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان والتي يمكن أت تكون قيمة إيجابية>>[1].

لقد حضرت القرية في عدة مواضع في قصة امرأة من ورق بقول السارد: << أحن إلى مؤانسة قريتي الصغيرة وأناسها ذوي الوجوه الترابية التي تحمل تجاعيد السنين ومارد الجفاف الذي فرقنا شذرا>>[2].

هنا يعتبر السارد على حنينه واشتياقه لقريته وأناسها حيث انه يجد راحته في القرية التي أصبحت بالنسبة له مكان للحرية والفرح.

كذلك أتت القرية في موضع آخر حين كان يذهب للحديقة ليتنسم لرعشات قريته ويستذكر الماضي بقول:<< لأتنسم رعشات قريتي المنسية واتأمل الشجر المصطف، والعاشقين ازواجا>>[3].

1 – غاستون بشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1404هـ-1984م، ص31.

2 – المصدر السابق، عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، ص45.

3 – المصدر نفسه، ص46.

وقوله ايضا:<< تجلت أمامي: نهقة حمارنا القصير، وصياح ديكة أمي الضابطة للوقت، وثغاء الشياه>>[1].

القرية عند الكاتب هي مكان للهدوء والفرح والحب والسلام.

❖ **البحر:**

يعد البحر من الاماكن المفتوحة، ويتصف بأنه المكان الذي يجد فيه الإنسان راحته النفسية، وقد تجلى البحر في قصة امرأة من ورق في أسطر قليلة، جاء ذكره حينما كان الكاتب يسأل البحر لماذا تنكره المدينة وتعيره بالبدوي برغم لا شيء يدل على بداوته وأنه حافظ وجه هذه المدينة جيدا بقوله:<< ركبت الحافلة الصوت كالرعد: بدوي، وقفت أمام كشك لأشتري جريدة مسائية وعلبة سجائر لوأد الضجر، الصوت: بدوي، طلبت قهوة واقفا. الصوت نفسه...! ورحت أسأل البحر: – لم هذه المدينة تنكرني بالرغم من أنني احفظ وجهها جيدا، وأعرف اسراراها في ضياء وظلام؟! لم هذا الريف والتنكر، وهذا الضيق؟>>[2].

نجد الكاتب يسأل البحر لأنه لا يوجد من يسأله على ما هو عليه في تلك المدينة الظالمة.

أما في قصة أمي والأرصفة الخائنة نجد البحر حادق وعادل لم يحتمل ظلم المدينة الآثمة وفر مقهورا إلى الجهات البعيدة يقول السارد:<< كنت أحمل الأمكنة في قلبي وأطحنها غيارا، وأمدها للبحر الذي كان يجاور هذه المدينة وهذه المدينة كم عذبتني أمكنتها، فطحنت المدينة وأفرغتها في البحر الذي كان يجورها... ففر البحر مقهورا إلى الجهات البعيدة، وانبعثت المدينة من جديد>>[3].

لقد وصف الكاتب البحر كأنه الانسان الطيب العادل الذي لا يحب الظلم بكونه من الأماكن التي يلاقي فيها الانسان راحته فهو منبع للعطاء والسرور لذلك ابتعد عن المدينة وظلمها.

1 – المصدر نفسه، ص46.

2 – المصدر نفسه، ص46.

3 – المصدر نفسه، ص54.

ذكر البحر في موضع آخر في قصة أمي والأرصفة الخائنة بأنه عاد من جديد بعدما تطهرت المدينة من فتيات النفاق والأزقة البالية، في قول السارد:<< وعاد البحر إلى جوار المدينة>>[1].

يقصد هنا الكاتب أنه تطهر من نفاق فتيات المدينة اللاتي يتلاعبن بقلبه الصادق وعاد نبض قلبه من جديد وعاد البحر عندما تخلصت المدينة من الظلم.

❖ **الحديقة:**

<< تعد الحديقة العامة من الأمكنة العامة المفتوحة، يرتادها الناس لتمضية الوقت للاستراحة، والتمتع بأشجارها وأزهارها وحشائشها الخضراء، والركون إلى الهدوء النفسي والراحة. والحديقة مكان ألفة محببة ومسلية يلجأ إليها الناس يتعارفون فيها، واحاديثهم فيها عامة أو يلجأ إليها الناس، يجلس شاردا متذكر ذكرياته المفرحة أو الحزينة>>[2].

نجد في قصة امرأة من ورق أن الحديقة مكان للاستذكار الكاتب قريته بقوله:<< اتجهت إلى الحديقة التي صرت ساندها الأوحد، وصحاب رفادة عاشقيها لأتنسم رعشات قريتي المنسية>>[3].

وقوله أيضا:<< في تلك الحديقة عدت إلى المقعد الإسمنتي لأتنسم رعشات قريتي المنسية تأملت المناظر، منتشيا، حاسدا، مستقبحا، متعودا، تبادرت إلى ذهني فكرة ماذا لو أتت الجدات إلى هنا وشاهدن حفيداتهن؟! تماثل أمامي النعل القديم، القضيب الحديدي، سلك كهربائي، الكوابيس>>[4].

هنا لم يصف لنا الكاتب الحديقة، وإنما كان يهرب إليها ليستذكر قريته فيها وأيام طفولته وموقفه الذي ضبطته عنه جارتهم العجوز يمارس ببراءة حماقة الكبار مع حفيدتها وهذا الموقف أحال للكاتب الفكرة ماذا لو أن كل الجدات أتت إلى الحديقة ليشاهدن حفيداتهن مع عشاقهن ويتماثل أمامه ذلك النعل القديم والقضيب الحديدي وسلك الكهرباء الذي ضرب بهم بسبب ذلك الموقف والكوابيس التي راودته.

---

1 – المصدر نفسه، ص56.

2 – محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيدة حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، د ط، ص53.

3 – عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، ص46،

4 – المصدر نفسه، ص48.

إذن تعتبر الحديقة مكان لالتقاط الذكريات لأنها تمنح الشخصية لأمان والطمأنينة، وأيضا أنها من الأماكن الألفية بالنسبة للإنسان.

❖ **المكان المغلق:**

المكان المغلق هو<<المكان الذي حددت مساحته ومكوناته>>[1]. وأيضا هي أماكن<< التي تتصف بأن لها اطار خاص بحيث يقصلها عن العالم الخارجي، وتتصف هذه الأماكن أيضا بأن محيطها ضيق فيستطيع الشخص أن يكون على راحته بعيدا عن صخب الحياة، ويفصل البعض هذه الأماكن حيث يشعر فيها بالأمان والحماية، وقد يرفضها البعض بسبب أنها صعبة الولوج>>[2] ويصعب اختراقها من طرف الشخصيات، إذن الشخصية هي التي تحدد طبيعة المكان مغلقا أو مفتوحا سواء كان المكان مساحته ضيقة أو واسعة لأن طبيعة المكان تتماشى حسب حالة الشخصية فيه.

ومن الأماكن المغلقة نجد:

❖ **المدينة:**

هي مستوطنة حضرية ذات كثافة سكانية كبيرة << مأوى الناس يعيشون فيها ويعملون ويدرسون وهي أيضا مكان للتسوق ومكان للقاءات وبالتالي أصبحت المدينة بمحيطها الانساني الوحدة المكانية لوقوع الأحداث>>[3].

ظهرت المدينة في كل قصة الكناس وقصة امرأة من ورق وقصة أمي والأرصفة الخائنة كبنية مكانية وقعت فيها جل أحداث القصص وتعتبر هذه المدينة مكان مغلق بالنسبة للكاتب عبد الحميد عمران لأنه يراها مكان ظالم ومظلم عكس القرية التي يراها مكان منفتح ومصدر السعادة والطمأنينة والسلام.

في قصة الكناس حضرت المدينة بشكل كبير، حيث تعتبر مصدر عيش وترف الأغنياء ومصدر شقاء ومعاناة بالنسبة للكناس الفقير بقوله:<< أتسخ... يلطخني غبار الأرصفة، عبث المدينة>>[4].

---

1 – مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص43.

2 – نورا سمير محمد محمد، أ.د أسامة محمد البحيري، د. بشير عصام الشوريحي، جماليات المكان في أعمال إيهاب الورداني القصصية، المجلة العلميو بكلية الآداب جامعة طنطا، سنة2021، العدد45، ص12.

3 – المصدر السابق، ص 07.

4 – عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، المصدر سابق، ص21.

لقد كان الكناس كعادته يقوم بعمله بتنظيف أرصفة وشوارع المدينة إلى أن يرهقه التعب من أجل الحصول على القليل من المال لكي يسد جوعه، وهنا اظهرت المدينة<< بوضوح انقسام حاد بين الطبقة الثرية والطبقة الفقيرة المعدمة>>[1] الكادحة العاملة من أجل لقمة العيش، حيث قال:<< وفي اليد أجرة ترفض إطعام أفواه أصطكها الجوع، وتوفير أحذية لأرجل شقها بؤس، وسترة لأجساد نتحتها المناخ>>[2].

أما في قصة امرأة من ورق قد ذكرت المدينة في عدة مواضع، كما جاء في قول السارد:<< أنطق في أفق المدينة، باحثا عن زمن للمؤانسة>>[3].

هنا يبحث الكاتب في المدينة على زمن للمؤانسة كما كان في السابق في قريته أنيسا مع أناسها، ولكن في هذه المدينة يسمع أصوات تناديه " أيها البدوي " لكنه يرى نفسه حليقا، متعطرا، نظيفا، ولا شيء يدل على صحة ادعاءات هذا النداء أو على بداوته.

كما وردت المدينة في موضع آخر في قصة امرأة من ورق يقول فيها: << لم هذه المدينة تنكرني بالرغم من أني أحفظ وجهها جيدا، وأعرف أسرارها في الضياء والظلام؟! لم هذا الزيف والتنكر، وهذا الضيق؟!...اللعنة مدينة تعاكسني ساحاتها، تعبرني>>[4].

نلاحظ هنا أن الكاتب يلعن المدينة التي تنكره وتعيره بالبدوي رغم أنه حافظا لوجهها وعارفا لأسرارها وأناسها، ومن ظلم هذه المدينة تدفعه نحو الاشتياق والحنين إلى قريته.

في قصة أمي والأرصفة الخائنة نرى أن الكاتب عذبته أماكن المدينة الآثمة بسبب فتياتها المنافقات القاتلات بقوله:<< وهذه المدينة كم عذبتني أمكنتها، فطعنت المدينة وأفرغتها في البحر الذي كان يجاورها... ففر البحر مقهورا إلى الجهات البعيدة، وانبعثت المدينة من جديد. تآمرت عليّ فتياتها... قتلتي>>[5].

يُرى في المقطع الأخير أن الكاتب وصف جور المدينة وظلمها ونفاقها وصفا مخلا لدرجة أن البحر لم يتحملها حينما أفرغت فيه، ويظهر أن الكاتب قد أسقط ذلك على نفسه لما يحمله من قهر وظلم ونفاق بسبب المدينة.

---

1 – مهدي عبيدي، جماليات المكان ي ثلاثية حنا مينه، المصدر سابق، ص100.

2 – عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، المصدر سابق، ص21.

3 – المصدر نفسه، ص45.

4 – المصدر نفسه، ص46.

6 – المصدر نفسه، ص54.

وقد ذكرت المدينة في موضع آخر في قصة أمي والأرصفة الخائنة حيث يقول الكاتب:<< وفي المدينة آلاف النساء اللواتي أجرمن في وصف الرجال الطيبين... واختفت الفتيات في حجورهن... ولكن البلابل ظلت مغتاظة تخبئ الشمس عن وجه المدينة>>[1].

يبّن الكاتب هنا أن الكثير من نساء المدينة يتلاعبن بقلوب الرجال الطبيين، حيث وصف لنا البلابل مغتاظة وحجبت الشمس على تلك المدينة الآثمة إلى أن فروا الناس إلى مدن أخرى آمنة، وبقين فتيات النفاق لوحدهن في تلك المدينة إلى أن سادت رجة فيها لم تحتمل نومها ودنسها فتطهرت وماتت فتيات النفاق<< وعاد القلب للفتى باهت النبض>>[2].

❖ **الشارع:**

يعتبر الشارع طريق عام ممهد يظهر فقط في المدينة وليس في الريف وعادة ما تتواجد المتاجر والمنازل على جانبيه مما يسهل التفاعل العام، فالشارع يعد مسارا وشريانا للمدينة أما بالنسبة للشخصيات فيعد مكان للمرور ومكانا لوقوع الاحداث، لذلك فهو ملك للجميع لأنه << صرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة>>.[3]

لقد حضر الشارع كمكان مغلق في عدة قصص منها قصة الكناس، وقد ذكر الشارع في قصة الكناس بأنه شارع خال من الناس، واتضح لنا طمع الكناس الفقير من خلاله في اقتحام محل الحلي المغلق وسرقته. حيث قال: << تصفع عيني واجهة زجاجية ممتلئة بالحلي.... الشارع خال، وباب المحل مغلق.... آمر المكنسة تحطم الواجهة.... أفرغ الكيس من الخبز وأملؤه بالحلي وأنطلق كالريح المسعورة>>[4]، لقد كانت للكناس هنا فرصة للسرقة الحلي من أجل التخلص من معاناة العمل في هذه المدينة وإنقاذه من الفقر إلا أنه في الأخير خانه الأصدقاء وهم الغبار والرصيف والعربة، المكنسة والخبز وتم القبض عليه.

---

1 – المصدر نفسه، ص56.

2 – المصدر نفسه، ص56.

[3] – محمد بو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1431 ه، *2010 م، ص 103.*

[4] - عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، ص 21.

كذلك ذكر الرصيف في عدة قصص منه قصة الكناس وقصة أمي والأرصفة الخائنة وهو جزء لا يتجزء من الشارع فهو الجزء المرتفع من الطريق والمحاذي له من الجانبين والمعد لسير المشاة وهو مكان عام يعد من أماكن الانتقال.

حضر رصيف الشارع كمكان مغلق في كلا القصتين قصة الكناس وقصة أمي والأرصفة الخائنة، فأما قصة الكناس جاء رصيف المدينة ملطخا بالغبار<< يلطخني غبار الأرصفة>>[1] وقد ذكر أيضا الرصيف في موضع آخر بأنه مصدر معاناة الي أن شعر الكناس بالإرهاق الشديد من الأرصفة من الغبار والأوساخ بقوله: << تخذل قواي المكنسة وتصرخ في الرصيف الذي أكل أسنانها>>[2] ويقول أيضا: << ويد تعودت على التماوج وأخرى على دفع العربة مملؤة بالزبالة تطوي الأرصفة بتعب ثقل>>.[3]

هنا يعبر السارد عن قساوة العمل في هذه المدينة وكثرة عناء الفقير فيها من أجل توفير لقمة العيش وتوفير أحذية وسترة لتغطية جسده الذي شقه البؤس.

أما في قصة أمي والأرصفة الخائنة وصف الكاتب الرصيف بأنه خائن لأنه عرقله وسال دمه فراح يلعن حجر الرصيف الذي كان يمشي عليه بسبب فتاة منافقة كانت تمشي في ذلك الرصيف وتتلمح إليه وتتوجس صوته، ومن ثم تساءل أحجر قلبها أو حجر الرصيف الذي عرقله، بقول السارد: << فعرقله الرصيف الخائن، سال دمه وراح يلعن الحجر. أحجر قلبها أو حجر الرصيف؟! >>.[4]

هنا شبه الكاتب قلب الفتاة كحجر الرصيف بالقسوة والصلابة بسبب النفاق والخداع الذي يتخلله، فتلك الفتاة كانت من إحدى الفتيات اللاتي يتلاعبن بقلب الرجل الصادق.

❖ **المحل:**

يعتبر المحل مكان مغلق لضيق مساحته كما أنه يعد مكان لنشاط تجاري، لقد ذكر المحل في قصة الكناس بأنه محل حلي والذي يتم فيه بيع وشراء الحلي.

ولقد جاء المحل في قصة الكناس بأنه مغلق وواجهته الزجاجية ممتلئة بالحلي في شارع خالٍ من الناس كما قال السارد:<< تصفع عيني واجهة زجاجية ممتلئة بالحلي... الشارع خالٍ،

[1] - عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، المصدر السابق، ص 21.
[2] - المصدر نفسه، ص 21.
[3] - المصدر نفسه، ص 21.
[4] - المصدر نفسه، ص 55.

وباب المحل مغلق>>[1]. هنا تبين وانكشف لنا طمع الكناس الفقير لسرقة المحل بسبب المعاناة التي يقاسيها وظروف عمله التي تدفعه نحو السرقة والفرار مسرعا قبل أن يتم القبض عليه، قائلا:<< آمر المكنسة تحطم الواجهة... أفرغ الكيس من الخبز وأملؤه بالحلي وأنطلق كالريح المسعورة>>[2].

قساوة العيش والعناء هي التي دفعت بالكناس الفقير نحو السرقة واللجوء إليها وظهور طمعه في انتهاب الحلي.

❖ **الساحة:**

وهي جزء من المدينة وإحدى أشكال الفضاءات العامة وتعد مركزا لطرقات المدينة، وقد حضرت الساحة كمكان معادي في قصة واحدة من بين القصص الأخرى في المجموعة القصصية أمي والأرصفة الخائنة كما أن << المكان المعادي أو العدائي، هو مكان الكراهية والصراع ولا يمكن دراسته إلا في سياق الموضوعات الملتهبة انفعاليا والصور الكابوسية>>[3]. مثل التهديد والنفور، الرعب، التعب، الكراهية، الشقاء...إلخ.

هذا ما نراه في قصة الكناس بقوله:<< يكبلني الحديد، يطحن طمعي... وأعدم في الساحة التي كنت أنظف وجهها من الوسخ منذ أكثر من ثلاثين سنة>>[4].

هنا قد تم القبض على الكناس الفقير في ساحة المدينة التي كان ينظفها منذ زمن طويل بسبب اقتحامه لمحل الحليّ لكن الظروف القاسية هي التي اجبرته على ذلك فاعتبر الساحة خائنة ومكان إعدامه.

❖ **الأزقة:**

تعد الأزقة من أماكن الانتقال وهي جزء لا يتجزأ من المدينة ومن إحدى علامات المدينة البارزة.

حيث حضرت الأزقة كبنية مكانية مغلقة في قصة أمي والأرصفة الخائنة، لأنها كانت حجور لفتيات النفاق اللاتي يتلاعبن بقلب الرجل الصادق، كذلك وصف لنا الكاتب تلك الأزقة بأنها أزقة بالية بقوله على لسان أمه: << لا تأمنوا فتيات الأزقة البالية... قتلن ولدي سحقن

[1] – المصدر نفسه، ص21.

[2] – المصدر نفسه، ص21.

[3] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المصدر السابق، ص105.

[4] – عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، المصدر سابق، ص22.

كبدي... لا تأمنوا يا صبيان الصدق لا، لا،>>[1]. ومن ذلك وصف لنا اغتياظ البلابل من تلك الفتيات واخفاء الشمس عن وجه المدينة مما أدى إلى فرور في قلب الفتى الصادق لقول السارد:<< وبقت فتيات النفاق والأزقة البالية لوحدهن داخل تلك المدينة الآثمة... والتي غيبت البلابل شمسها... وسادت رجة في المدينة لم تحصل نومها ودنسها، فتطهرت... ماتت فتيات النفاق وعاد القلب للفتى باهت النبض>>[2].

نرى في الأخير أن السارد ظلت تحذره أمه " لميمة " بالابتعاد عن تلك الفتيات وتلك الأزقة البالية بقوله: << ولكن " لميمة " ظلت تحنو عليّ وتحذرني من القرب من فتيات الأزقة البالية>>[3]

لقد وضح لنا السارد مدى خوف امه عليه من ذلك المكان الموحش وتحذيره منه وعلى قلبه الصادق الطيب.

ثانيا : اللغة

1- مفهوم اللغة:

تحتل اللغة اهمية بارزة في السرد فهي اداة تعبير عما يجول في النفس وعما يريد ايصاله للمتلقي.

يقول ابن جني في تعريفه للغة: «تلك الاصوات التي يعبر بها كل قوم عن اغراضهم»[4]. تعتبر اللغة محرك ديناميكي في القصة والرواية، فيها تسير الاحداث وتنتقل من مخيلة الكاتب الى الصورة الورقية.

عرف ابن خلدون اللغة بأنها: «عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام»[5].

عادة ما تكون لغة القصة لغة مختزلة وتعتمد على التكثيف والحذف.

---

1 – المصدر سابق، ص55.

2 – المصدر نفسه، ص56.

3 – المصدر نفسه، ص56.

[4] عكاشة محمود، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، ط1،القاهرة، 2016،ص17

[5] ابن الفتح العثماني ابن جني، الخصائص، مطبعة الهلال بالقجالة مصر، 1331هـ-1913م، الجزء الاول، ص152

2- اللغة السردية:

اللغة السردية «هي الالية الكاشفة التي تخرج افكار وتصورات السارد من حالة الكمون الى حالة الظهور، اي انها تزيح عنها صفة الغيبية وتصبغها بصفة التجلي والوضوح، وخاصة انه باللغة تنطق الشخصيات وتكتشف الاحداث وتتضح البنية ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها السارد، وعليه فاللغة هي الجسر الرابط بين الروائي والمتلقي، وبذلك فاللغة الطريقة التي تحكى بها الرواية والقصة بداية من الراوي وصولا الى المروي له مرورا بالقصة المحكية»[1]

3- اللغة الابداعية في القصة القصيرة:

اللغة الابداعية في القصة القصيرة، لا تحتمل التفصيلات والشروح والحوارات كما هو الحال في الرواية او المقالة او ما الى ذلك، فاللغة في القصة القصيرة لغة ايجاز وترميز وايحاء وحذف ابداعي وايقاعات متعددة في عبارات محدودة، الى ان تصبح في مجملها استعارة او مجاز بشرط الايخل هذا القصر ببنية القصة القصيرة بنسبة متكاملة.[2]

4- التكثيف:

4-1- مفهوم التكثيف:

تحمل القصة القصيرة العديدة من المميزات، من اهمها التكثيف او ما يعرف بالاختزال.

يعرف الاديب جاسم خلف الياس التكثيف: «هو مصطلح منقول من ميدان علم النفس الى ميدان علم الادب، وظيفته اذابة مختلف العناصر والمكونات المتناقضة والمتباينة والمتشابهة، وجعلها كل واحدة او بؤرة واحدة. تلمع كالبرق الخاطف، وهو يحدد بنية القصة القصيرة ومتانتها لا بمعنى الاقتصاد اللغوي فحسب، وانما في الفاعلية المؤثرة في اختزال الموضوع وطريقة تناوله وايجاز الحدث باستخدام الية الحذف.»[3]

---

[1] اوراق المجلة الدولية والانسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية المسيرة، جامعة باتنة الجزائر، المجلد3،العدد1،مارس 2021،ص122.

[2] ينظر، حسين مناصرة، القصة القصيرة رؤى وجماليات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، السعودية، 2015،ص32

[3] جلال المرامي، دراسة القصة القرآنية القصيرة جدا وعناصرها، السنة السادسة، العدد الثاني والعشرون، 1395ض/حزيران 20016م، ص111

التكثيف هو التعبير عن الفاظ وجمل قليلة بمعاني شاملة وعميقة.

4-2- نماذج عن التكثيف في المجموعة القصصية امي والارصفة الخائنة:

استخدم الكاتب عبد الحميد عمران الية التكثيف في مجموعته القصصية امي والارصفة الخائنة، نجد قصة **الكناس** واحدة من اكثر القصص التي استعمل فيه التكثيف بكثرة، ونلاحظ هذا من العنوان **«الكناس»** جاء عنوان القصة مكثف بالعديد من الدلالات، منها ما يعانيها العامل من مشقة وعناء في حياته اليومية كذالك الفقر والذل والتحقير من قبل المجتمع.

نجده وظف أيضا التكثيف في جميع عبارات قصته، ومن ذلك قوله: «تعشى من دم صاحبه نكاية في ما اقترفه من سكر بدماء المساكين»[1] في هذه العبارة يصور لنا الكاتب مشهد ذات شحنة كبيرة من المعاني في القليل من الالفاظ، المعنى الذي اراد الكاتب ايصاله من خلال العبارة السابقة، هي سطوة الطبقة البرجوازية واصحاب النفوذ على الطبقة الفقيرة المهمشة.

نجد عبارة اخرى في قوله: «انتفاخ نكهة مترفة» ٣وظفها الكاتب بصيغة مبالغة تعطي للمتلقي صورة على الافراط في المال والترف المبالغ فيه، فالكاتب هنا عبر على قصده بالقليل من الالفاظ بدل الشروح والتفصيل وهي من السمات التي تمتاز بها القصة القصيرة.[2]

5- الرمز:

5-1- مفهوم الرمز:

يعتبر الرمز اداة لتعبير والايحاء لدى الكتاب منذ القديم.

نجد مفهوم الرمز في المعجم الوسيط: «هو فن ظهر في الشعر أولا ويقول بالتعبير عن المعاني والرموز والايحاء ليدع للمتذوق نصيبا في تكميل الصورة او تقوية العاطفة بما يضيف اليه من توليد خياله».[3]

الرمز اداة لتسهيل وصول الصورة الى ذهن المتلقي كما يعطي له رغبة في اكمال القصة او الرواية او غيرها من الفنون الادبية

5-2- نماذج عن الرمز في المجموعة القصصية امي والارصفة الخائنة

[1] عيد الحميد عمران، امي والارصفة الخائنة، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007،ص23.

[2] المصدر نفسه

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة، 1429هـ/2008م، ص372.

نجد الكاتب عبد الحميد عمران ابدع في توظيفه لرمز من خلال قصته في المجموعة القصصية **امي والارصفة الخائنة** في قصة **بالمقلوب** ويظهر ذلك من خلال قوله: «لأنني كنت اكره الرياء امقت الكذب واشمئز من التظاهر، وصفت بالأبله والمجنون»[1]، رمز الكاتب للإنسان الصادق الذي لا يؤمن بالكذب والرياء والمظاهر الاجتماعية الخادعة بالأبله والمجنون في ظل مجتمع لا يؤمن بالحقيقة.

نجد عبارة اخرى في قوله:« وجاءني طيب بلباس سترني، وامضاني ضابط الشرطة على محضر التعهد بالارتداء...»[2]،اما قوله جاءني طيب. ليس المقصود بها الطيبة الحقيقية وانما رمز لذلك الانسان المخادع الكاذب الذي يعتبر تلك الصفات طيبة داخل المجتمع الظالم الذي يعيش فيه.

وقوله بلباس سترني، اي جرده من اخلاقه وصفاته الشخصية وجبره على لبس صفات تلك المجتمع.

العراء الذي تكلم عليه الكاتب في هذه القصة ليس العراء الجسدي، وانما العراء المعنوي عراء الانسان من الكذب والرياء الذي اعتبرها ستر داخل هذا المجتمع.

6- الاسطورة

6-1- مفهوم الاسطورة:

اصبح اغلب الباحثين يتكؤون على التراث من خلال توظيف بعض الرموز الاسطورية،وفي بعض المفاهيم للأسطورة نجد سليمان مظهر يعرفها: «هي قصة الاعمال التي يقوم بها احد الالهة في العقائد القديمة، او احدى الخوارق الطبيعية من الابطال.. تبدو فيها محاولات الانسان لتفسير علاقاته بالكون والعالم، او تفسير وجود بعض العادات والنظم الاجتماعية او الخصائص المميزة للبيئة التي يعيش فيها خالق الاساطير نفسه.»[3]

الاسطورة هي رمز لأعمال وخوارق قام بها ابطال في الماضي واصبحت توظف كرموز تمجد بطولاتهم.

6-2- نماذج عن الاسطورة في المجموعة القصصية امي والارصفة الخائنة.

---

[1] عبد الحميد عمران، امي والارصفة الخائنة، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007،ص35.

[2] المصدر نفسه.

[3] سليمان مظهر، اساطير العرب، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، الطبعة الاولى، 1420ه/2000م، ص5.

استعمل الكاتب عبد الحميد عمران الاسطورة في مجموعته القصصية امي والارصفة الخائنة، من ضمن هذه القصص نجد قصة **حنظلة**، يبدو ذلك جليا من خلال العنوان، كما يظهر من خلال قوله:« واستاء الاستاذ... تمعن في الورقة التي امام التلميذ فرأى حنظلة لأول مرة يقف على الخريطة مبتسما.»[1]

وظف الكاتب اسطورة حنظلة بغرض الاهتمام بالقضية الفلسطينية بدل اي موضوع اخر.

حنظلة «هو الطفل الفلسطيني الذي عرج بنا عبر رسومات العلي ليصبح ايقونة لمقاومة الظلم.»[2]

يمثل حنظلة ايضا القضية الفلسطينية، فهو بمثابة الهوية لكل فلسطيني.

حنظلة « ذللك الطفل الذي يسكن كل نبض من حجر مسجد الاقصى الكائن بفلسطين».[3]

7- الحذف

7-1- مفهوم الحذف:

يعتبر الحذف احد اهم عناصر القصة القصيرة «وهو ينعكس من خلال نقاط الحذف والبياض والتلغيز، ومكون الحذف والإضمار من اهم الاركان الجوهرية للقصة القصيرة جدا، وينتجان كما هو معلوم عن طريق وجود نقاط الحذف والفراغ الصامت ومظاهر التلغيز.»[4]الحذف تقنية جمالية يستخدمها الكتاب في قصصهم لإضفاء طابع جمالي على القصة ويتمثل الحذف في النقاط او الفراغات.

7-2- نماذج عن الحذف من المجموعة القصصية امي والارصفة الخائنة.

استعمل الكاتب عبد الحميد عمران الية الحذف في قصته: **امي.. والارصفة الخائنة!**[5]

يظهر ذالك من العنوان. **امي...** جاء الحذف هنا على شكل نقاط اوردها بعد لفظة، امي وغرضه من هذا الحذف هو ترك التعبير للقارئ لصفات التي تحملها الام، من حب وحنان.

---

[1] عبد الحميد عمران، امي والارصفة الخائنة، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007،ص23.

[2] يسمينة عوادي،(شعرية السرد في رواية سيرة المنتهى.. عشتها كما اشتهتني ج1،ج2،لواسيني الاعرج)، دكتوراه، قسم اللغة ولأدب العربي ، كلية اللغة والادب العربي والفنون. جامعة باتنة 2018،2017،ص23.

[3] المصدر نفسه.

[4] فائز بيوض، مكونات القصة القصيرة وسماتها في مجموعة مقاييس من وهج الذاكرة لرقية هجريس، مجلة الادب والعلوم الانسانية، العدد18.الجزائر جامعة باتنة، 29-6-201،،ص121

[5] عبد الحميد عمران، امي والارصفة الخائنة، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007،ص54.

رمز الكاتب لكاتب لريف في هذه القصة بالأم وترك بعدها نقاط ليجعل للقارئ حرية التعبير على الأم ومتحمله من معاني الصدق والوفاء، بينما اعطى صفة الخيانة للأرصفة الدالة على المدينة، وهذا نتيجة الخيانة التي تعرض لها من قبل ذلك المدينة وعدم تأقلمه معها.

نجد الحذف أيضا في قصة **خيانة**... [1]جاء الحذف هنا ايضا في شكل نقاط، والقارئ بدوره يملأ ذالك الفراغ حسب فهمه للقصة،

الفراغ الذي تركه الكاتب في هذه النقاط رمز للخيانة والغدر التي تعيشها المرأة عند تعرضها للخيانة من قبل الحبيب.

يستعمل الكاتب الية الحذف من اجل التواصل مع المتلقي، قصد دفعه الى تشغيل مخيلته وعقله لملأ الفراغات البيضاء، وتأويل ما يمكن تأويله[2]

يستخدم الكاتب الية الحذف لجعل القارئ مشارك في القصة.

[1] المصدر نفسه. ص54

[2] فائز بيوض، مكونات القصة القصيرة جدا وسماتها في مجموعة مقاييس من وهج الذاكرة لرقية هجريس، مجلة الادب والعلوم الانسانية، العدد 18،الجزائر جامعة باتنة، 29-6-2017،ص121.

خاتمة

في نهاية دراستنا توصلنا إلى أن الكاتب عبد الحميد عمران استطاع أن يوظف مختلف التقنيات السردية في بناء قصصه، ومن أهم النتائج التي تحصلنا عليها:

- البنية السردية هي نظام يربط الأجزاء ببعضها البعض كما تدرس العلاقة بباقي مكونات المنتج الروائي وعناصره

لكل بنية سردية مجموعة من البنيات التي يقوم عليها العمل الأدبي، نذكر بالأخص القصة القصيرة التي هي محور تطبيقنا.

- هيمنة نظرة الكاتب السوداوية للمدينة حيث جعلها تتصف بصفة الخيانة
- وضع الكاتب القرية في مكانة الأم حيث أنها تحب وتعطي بدون مقابل
- تسليط الضوء من الكاتب على الجانب الأخلاقي للشخصيات
- معالجة الكاتب لمختلف الظواهر الاجتماعية
- ارتباط الزمن بالفنون ارتباطا لسقيا بها واذ تجلى وتمظهر في المجموعة القصصية من خلال نظامية الاسترجاع والاستباق البارزين فيها خصوص في عملية استرجاع الماضي وموجود بكثرة في القصص الذي تتم دراستها
- اكتسب المكان في المجموعة القصصية أمي والأرصفة الخائنة لعبد الحميد عمران أهمية كبيرة باعتباره الحيز التي تقع في الأحداث وحركة الشخصيات وقد تنوعت الأمكنة في هذه المجموعة بين أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة
- جعل الكاتب عبد الحميد عمران الأماكن المغلقة تفوق الأماكن المفتوحة وخاصة المدينة التي أتت كمكان مغلق بالنسبة له لأنها مصدر معاناة وآلام بالنسبة للشخصيات التي في القصة
- تعدد الأمكنة في المجموعة القصصية مما زاد جمالية في القصص
- لكل عمل أدبي شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ولا يمكن كتابة قصة دون وجود شخصية تدور حولها الأحداث
- ليس بالضروري وجود عدة شخصيات في القصة وإنما قد تكون شخصية واحدة مسيطرة على جميع الأحداث ولا يحدث أي خلل في القصة
- إن بنبة اللغة والأسلوب من البنيات التي ركزت عليها مختلف الأعمال الأدبية فلكل كاتب أسلوب يعبر عنه عن طريق اللغة

- تجلى كلا من اللغة والأسلوب في المجموعة القصصية أمي والأرصفة الخائنة من خلال استعمال اللغة القصصية فقط وبأسلوب اعتمد التكرار والحوار والتكثيف والحذف

يمكن القول بأن المجموعة القصصية "أمي والأرصفة الخائنة" ألمت على كل جوانب البنية السردية (المكان، الزمان، الشخصيات، اللغة) بلغة تمتاز بجماليات وأساليب فنية متعددة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

- ابن الفتح العثماني ابن جني، الخصائص، مطبعة الهلال بالقجالة مصر، 1331هـ-1913م، الجزء الأول.
- عبد الحميد عمران، أمي والأرصفة الخائنة، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،(د. ط)، 2007.

ثانيا : المراجع

- أحمد المديني: فن القصة القصيرة بالمغرب- ،نقلا عن شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، من منشورات اتحاد دار الكتاب العرب، دمشق،(د. ط)، 1998.
- ايريكي اندرسون امبرت ،القصة القصيرة النضرية والتقنية ،على ابراهيم علي منوفي ،المجلس الأعلى ثقافة (دط)،1999.
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط1 (1979)، ط2 كانون الثاني (1984).
- جعفر الشيخ عبوش، السرد ونبوءة المكان، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، طبعة1، 2015م – 1436م,
- جلال المرامي، دراسة القصة القرآنية القصيرة جدا وعناصرها، السنة السادسة، العدد الثاني والعشرون، 1395ض/حزيران 2016م.
- جماليات المكان في قصص سعيدة حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، د ط.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بيروت، ط1، 1991.
- د. محمد صابر عبيد- د. سوسن هادي جعفر البياتي، جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية " مدارات الشرق "، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
- سليمان مظهر، اساطير العرب، دار الشروق، شارع سيبويه المصري، القاهرة، الطبعة الاولى، 1420هـ/2000م.
- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 1998.
- عبد الملك مرتاض ،في نضرية الرواية بحث في ثقنيات السرد ،عالم المعرفة ،كويت ،1998.
- عجوج فاطمة الزهراء، المكان والأدلة في الرواية المغاربية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، إشراف: أ. د. عقاب قادة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلاني ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018،عدد الصفحات288.
- عكاشة محمود، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، ط1،القاهرة، 2016.
- علي أحمد باكثير، فن المسرحية (من خلال تجاربي الشخصية)، دار مصر للطباعة، مصر،(د. ط)،(د. ت).
- غاستون بشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1404هـ-1984م.
- فؤاد علي حارز الصالحي، دارسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، 1999.
- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1431هـ 2010م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة، 1429هـ/2008م.
- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ،دار العربية للعلوم ناشرون ،ط،1431,2010.
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،(د. ط)، 1955.
- مها القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان بيروت ،ط.،2004
- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م.

- ينظر، حسين مناصرة، القصة القصيرة رؤى وجماليات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، السعودية، 2015.

ثالثا : المجلات

- اوراق المجلة الدولية والانسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية المسيرة، جامعة باتنة الجزائر، المجلد3،العدد1،مارس 2021.
- فائز بيوض، مكونات القصة القصيرة جدا وسماتها في مجموعة مقاييس من وهج الذاكرة لرقية هجريس، مجلة الادب والعلوم الانسانية، العدد 18،الجزائر جامعة باتنة، 29-6-2017.
- فائز بيوض، مكونات القصة القصيرة وسماتها في مجموعة مقاييس من وهج الذاكرة لرقية هجريس، مجلة الادب والعلوم الانسانية، العدد18.الجزائر جامعة باتنة، 29-6-201.
- نورا سمير محمد محمد، أ.د أسامة محمد البحيري، د. بشير عصام الشوريحي، جماليات المكان في أعمال إيهاب الورداني القصصية، المجلة العلمية بكلية الآداب جامعة طنطا، سنة2021، العدد45.

رابعا : المذكرات

- يسمينة عوادي،(شعرية السرد في رواية سيرة المنتهى.. عشتها كما اشتهتني ج1،ج2،لواسيني الاعرج)، دكتوراه، قسم اللغة ولأدب العربي ، كلية اللغة والادب العربي والفنون. جامعة باتنة 2017،2018.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول بنية الشخصية وبنية الزمن	
أولا : مفهوم الشخصية	4
ثانيا : أنواع الشخصية	5
أ. الشخصية الرئيسية	5
ب. الشخصية الثانوية	6
ثالثا : أبعاد الشخصية	7
أ. البعد الجسمي	8
ب. البعد النفسي	8
ج. البعد الاجتماعي	9
رابعا : مفهوم الزمن	10
خامسا : المفارقات الزمنية في مجموعة القصصية أمي وأرصفة الخائنة	11
1- الاسترجاع	11
2- الاستباق	13
الفصل الثاني بنية الفضاء واللغة	
أولا : المكان	16
1- مفهوم المكان	16
2- بنية المكان	17
ثانيا : اللغة	26
1- مفهوم اللغة	26
2- اللغة السردية	26
3- اللغة الابداعية في القصة القصيرة	26
4- التكثيف	27
5- الرمز	28

6- الاسطورة	29
7- الحذف	30
خاتمة	32
قائمة المصادر والمراجع	35

الملاحق

السيرة الذاتية

اللقب: عمران الاسم: عبد الحميد

تاريخ الميلاد ومكانه:21 اكتوبر 1964 ببئر العنات بلدية السوامع دائرة أولاد دراج ولاية المسيلة

-استاذ بقسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة

- الرتبة : أستاذ تعليم عالي

/المؤهلات العلمية

- شهادة البكالوريا شعبة آداب

- شهادة الليسانس تاريخ من جامعة قسنطينة جوان 1996

-الليسانس في الحقوق – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة جوان .2003

-شهادة الماجستير 01/08/ 2005 اختصاص التاريخ القديم من جامعة منتوري قسنطينة.

-شهادة الكفاءة المهنية في المحاماة–جامعة محمد بوضياف بالمسيلة جوان.2005

-شهادة دكتوراه العلوم 10/30/ 2012 م اختصاص التاريخ القديم من جامعة منتوري قسنطينة.

- التأهيل الجامعي: من جامعة الجزائر 2، بتاريخ: 08 /06/ 2014م

-أستاذ تعليم عالي ابتداء من20 /01/2019

نشأ في بيئة بدوية ريفية في منطقة الحضنة حيث تعلم في مدرسة القرية وحفظ أجزاء من القران الكريم

لينتقل إلى المدينة مع الدراسة المتوسطة والثانوية.

يكتب القصة والقصة القصيرة جدا منذ نهاية الثمانينات من القرن العشرين

من الأوائل الدين جربوا كتابة القصة القصيرة جدا بعد الأديب محمد الصالح حرز الله

أول من اكتشفه الأديب الصحفي عبد الحميد مغيش الذي كتب عنه في جريدة المساء سنة 1987: عبد الحميد عمران الموهبة أوسع من جغرافياه

وأول نشر له كان ستة 1987 في الصفحة الأدبية وبتشجيع من الشاعر محمد زتيلي

حاوره مجموعة من الأدباء الصحفيين من أمثال /

سليم بوفنداسة لجريدة الأصيل

الطاهر يحياوي لجريدة المساء

محمد دحو لجريدة الشعب

جمال بن العربي لجريدة السلام

الولهي حمريط لأسبوعية الحياة وغيرهم

سهيلة بورزق للقناة الإذاعية الوطنية

مراد بوكرزازة لمحطة قسنطينة والبث في الاذاعية الوطنية

محمد دحو التلفزيون العمومي

عبد الرزاق بوكبة للإذاعة الثقافية والتلفزيون العمومي

ترجمت بعض قصصه إلى اللغة الأجنبية ونشرت من قبل المبدع الدكتور عبد السلام يخلف في جريدة الأصيل المكتوبة بالفرنسية1997

شارك في العديد من الأيام الأدبية والملتقيات الإبداعية في سطيف,, العلمة،، قسنطينة،، عنابة،، سكيكدة،، جيجل،، تبسة،، بسكرة،، وادي سوف،، الجلفة،، الجزائر العاصمة،، معسكر،، وهران وغيرها من الملتقيات في نهاية الألفية وبداية القرن.

صدرت له مجموعتين قصصيتين

خراب عن دار أرتيستيك الجزائر 2007 بتمويل من وزارة الثقافة في اطار الجزائر عاصمة للثقافة العربية

أمي والأرصفة الخائنة عن مطبعة الجيش الجزائر 2007 بتمويل من وزارة الثقافة في اطار الجزائر عاصمة للثقافة العربية

نشر قصصا في المجلات العربية الأدبية التالية:

الاتحاف تونس

مواقف أدبية القاهرة مصر

كتابات معاصرة بيروت لبنان

مجلة المنتدى الامارات العربية

نزوى سلطنة عمان

اليوم السابع باريس

الأسبوع الأدبي دمشق سوريا

كما نشر في الجزائر في جرائد الشعب النصر المساء السلام الأصيل اليومية وأضواء الأسبوعية الشروق التقافي الأسبوعية وغيرها,,

كما بثت قصصه في بعض البرامج الاذاعية بالقناة الأولى الوطنية الجزائرية,, مع بعض المساهمات في التلفزة الوطنية

نال عديد الجوائز في القصة القصيرة خلال التسعينيات من القرن العشرين من مؤسسة الشروق لجنة الحفلات مدينة الجزائر

الايام الادبية بالعلمة ولاية سطيف , لجنة الحفلات لمدينة سطيف وفي قسنطينة والمسيلة وغيرها.

كانت أعماله القصصية مجالا للبحث في مذكرات ماستر ودكتوراه في بعض جامعات الوطن,

قلل من الكتابة الأدبية في السنوات الخمسة عشرة الأخيرة,, نظرا لظروف خاصة ولاهتمامه بالبحث في مجال تخصصه التاريخ

اقام مخبر الشعرية وكلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة ندوة أدبية ونقدية أطرها مجموعة من الأساتذة الباحثين في 20 فيفري2024

يعد العديد من البرامج الإذاعية لإذاعة الجزائر من المسيلة.

كما له كتبا في مجال تخصصه الأكاديمي في مجال التاريخ القديم ومنها :

الحركة الدوناتية بين الانشقاق الديني والتحرر.305-411 م، دار الأكاديمية، الجزائر 2015،

كتاب : الرومنة والتدين في شمال افريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018م

-المساهمة في كتاب جماعي، بحوث ودراسات تاريخية، مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، جوان.2018 ،

المساهمة في كتاب جماعي، بحوث ودراسات تاريخية، مهداة للأستاذ الدكتور محمد الصغير غانم، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، جوان2019 ،

والعديد من المقالات العلمية المنشورة في الدوريات والمجلات المتخصصة .